دور قبيلة كنته في تاريخ إقليم توات

قدور منصورية
دكتورالية، تاريخ المغرب الإسلامي
إشراف/ د. بن دود نصر الدين
قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

الملخص:

يمثل إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر الموقع الاستراتجي لها في إفريقيا ،لأنها منطقة عبور والتقاء بيّن شمالها وجنوبها،ولقد تعاقب عليها أمّم بمختلف الثقافات إذ تواجدت بها قبائل عربية كثيرة خلال حقب زمنيّة مختلفة،ومنها قبيلة آل كنته التي ينتهي نسبها إلى الفاتح عقبة بن نافع-رضي الله عنه-إذ أصبحت هذه الأسرة ضمن المجتمع التواتي ولها دور كبير في الإقليم وفي ربط العلاقات الثقافية العلمية والتجارية بين المنطقة وبلاد السودان الغربي.

Abstract :

The Role of Tribe Kinta in the hitory of Touat Province.

The Touat province of Algerian Western Southe represents a strategic site in Africa because it is a transit Zone between the South and the Nort,many nations of different cultures lived there,among them a lot of Arabic tribes during different periods of time,Al Kinta tribe is one of them which is attributed to the conqueror Okba Ibn Nafie may Allah be pleased with him,this family became one of Touat society and plays an important role in this province in reinforcement the cultural and scientific between the region and Western Sudan .

مقدمة:

إنَ بلاد المغرب الكبير بحكم موقعها الإستراتيجي أي تفتحها على الواجهة البحرية عبر البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي ومن الجنوب الصحراء الإفريقية الكبرى،كانت وما تزال جهة جذب للهجرات البشرية، المختلفة في أسبابها وأحجامها وأهدافها وأيضا في تواريخها،وإن الهجرة تنقل الإنسان بمختلف مقوماته الفكريّة والاجتماعية والاقتصادية ، ومن جهة هي ظاهرة اجتماعية بشرية لم تقتصر على زمن أو على بلد معين.

وما نقف عليه تلك الهجرات العربية التي انطلقت من مهد الساميين في المشرق ومن جزيرة العرب نحوى بلاد المغرب،وما نتج عنها من اتصال فالتعارف ثم التآلف و الامتزاج بين سكان بلاد

المغرب وبين هؤلاء العرب الذين اختاروا جوارهم،فحسب الروايات التاريخية أنّ سواحل بلاد المغرب استقبلت منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد هجرات الشعوب العربية من شرق المتوسط الأمر الذي يشير أنّ هذه الهجرات لم تكن وليدة الفتوحات بل جذورها تضرب في ما قبل الإسلام[1]. ومنذ أن أصبحت بلاد المغرب ولاية تابعة لمركز الخلافة بالمشرق الإسلامي،زادت الهجرات العربية إليها سواء قبائل أو وفود ذات مهام رسمية كالولاة وعمال وحاشيتهم والجنود وعائلاتهم[2]،لأن بلاد المغرب الإسلامي عامّة والمغرب الأوسط خاصّة فتحت ذراعيها لاحتضان الإسلام والمسلمين.
ومنطقة توات بالجنوب الغربي للجزائر(بلاد المغرب الأوسط[3])، من أكثر المناطق التي كان لها حضور قوي ومتميز بالصحراء في الفترة الوسيطة، ولقد برزت بصفتها منطقة عبور والتقاء بين الشمال والجنوب ، ولقد سكنتها أمّم من مختلف الثقافات، كما يمثل هذا الإقليم العمق الإستراتيجي للجزائر في إفريقيا، حيث يربط الجزائر بدول جنوب الصحراء ببلاد السودان الغربي[4] .

وقد تواجدت في هذا الإقليم، قبائل عربية كثيرة قدمت من مختلف الجهات، خلال فترات مختلفة شكلت تجمعات سكانية لا بأس[5] بها منها: قبيلة آل كنته التي تنتهي نسبها إلى الفاتح **عقبة بن نافع** – ﷺ –وقبل أن نتعرض للكنتنيون وأسباب استقرارهم ودورهم بالمنطقة وماجاورها،من المفيد لنا أن نتعرف على الإقليم التواتي أولا فالسؤال المطروح أين **يقع هذا الإقليم؟ وما سبب تسميته ؟وما هي أهم العناصر البشرية المكوّنة للمجتمع التواتي؟**

1-التعريف بإقليم توات:

يعد إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر من أكبر المراكز التي كان لها دور حضاري في الصحراء بالرغم من قساوة الطبيعة وشساعة المنطقة.

أ-الموقع الجغرافي:

يقع إقليم توات جنوب غرب الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى، يحده من الشمال الغربي العرق الغربي الكبير وكذا وادي الساورة، ومن الشمال الشرقي هضبة تادمايت، ومن الجهة الغربية عرق الشاش ومنطقة واد الساورة ومن الجنوب صحراء ترندوفت وهضبة مويدر ومن الشرق هضبة تادمايت إلى غاية هضبة مويدر جنوبا.

ويقع الإقليم فلكيا بين دائرتي عرض 26° و30° شمالا وبين خطي طول 1° شرقا و 3° غربا.

وإقليم توات يقابل في وقتنا الحاضر ولاية أدرار الجزائرية، وهو يضم ثلاثة مناطق:

منطقة توات الوسطى، من تسابيت إلى رقان.

منطقة تيديكلت عاصمتها عين صالح.

منطقة قورارة عاصمتها تيميمون[6] .

ب-أصل التسمية:

اختلف الدارسون والباحثون والمؤرخون في أصل التسمية، وقد انقسمت في مجملها إلى رأيين بارزين، فالأول يقول أن أصل الكلمة عربي وممن قال بهذا الرأي المؤرخين المحليين **محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكراوي التمنطيطي، والشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي**، فالأول يرى أنها من الأتوات والثاني يرى أنها من فعل واتي فهي تواتي العبارة[7].

أما الرأي الثاني الآخر فهو يقول أن أصل الكلمة أعجمي بربري لا صلة له بالعربية ومنهم **عبد الرحمن السعدي**، صاحب كتاب تاريخ السودان، حيث ذكر أن توات كلمة أصلها أعجمي أطلقها قبائل من لمتونة عندما التجأت إلى إقليم توات في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي على المكان بعد أن وجدوه مناسبا ومواتيا، فقرروا الاستقرار فيه وسموا هذا المكان بتوات[8].

ج-سكان إقليم توات:

عاش في الإقليم مزيج من الشعوب والأجناس والطوائف، شكلت فسيفساء بشرية، يعود السبب في حدوثها إلى الهجرات المتتالية التي عرفتها المنطقة من مختلف الجهات في أزمنة غابرة مختلفة فرادى وجماعات [7] ،وضمت التركيبة السكانية للمنطقة ثلاثة أصول رئيسية وهي: البربر وأصلهم من الشمال، والعرب الذين كان وصولهم إلى الإقليم في فترات متقطعة ومتأخرة، خاصة بعد تفاقم الخلافات والنزاعات بين القبائل العربية في الشمال، وكذا الزنوج ويعتبرهم الباحثون من أقدم العناصر بالمنطقة[8] ولقد كونت هذه القبائل والفروع التي استقرت بالإقليم ما يعرف بالجماعة التواتية، وهي جماعة وإن اختلفت في أصولها فهي موحدة في عاداتها وتقاليدها وقيّمها، تجمعها المصلحة المشتركة، وتؤدي كل جماعة دورها[9].

2-قبيلة كنته بإقليم توات:

تواجدت في منطقة توات قبائل عربية كثيرة قدمت من مختلف الجهات خلال فترات مختلفة منها قبيلة كنته أو آل كنته.

أ-تعريف قبيلة كنته العربية:

هي إحدى العائلات العربية العريقة التي استوطنت المنطقة التواتية قديما، وكان لها التاريخ الطويل بالمنطقة على مرّ العصور التواتية، حيث إرتبط نسبها الأول بالقائد **عقبة بن نافع - رضي الله عنه-** واستمدت كنيتها الشهيرة من جدها الأكبر **سيدي محمد الكنتي بن الشيخ سيدي علي**، فصارت القبيلة أو السلالة القبيلية تعرف بآل كنته والتي امتدت جذورها من توات (الجزائر) وتوزعت حتى إفريقيا الغربية أي بلاد السودان الغربي[10].

وعن سبب الكنية أو لقب الشهرة المعروف ب(كنته) ونسبه للعقبيين فإنه يرجع إلى الجد الشيخ سيدي محمد، حيث أخذ الاسم من جده لأمه ويدعى محمد بن العالم بن كنته زعيم عشيرة أبدوكال، وحمل هذا اللقب أولاده من بعده وكان لهم هذا الفرع المتواجد في إقليم توات[11].

ب- استقرارها بإقليم توات:

تعتبر منطقة توات الموطن الأول لآل كنته في الصحراء، ويعود الارتباط الفعلي لأبناء العائلة بالمنطقة إلى الجد الأول للعائلة، الشيخ **سيدي عثمان بن هيس**، أول الوافدين إلى المنطقة التواتية، فأقام في واحة عزي بمقاطعة فنوغيل باحثا عن الطمأنينة والسكينة التي توفرها الحياة الصحراوية، حوالي القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي[12] ، وقد كانت توات في كل العهود ملاذ المغلوبين، وملجأ المساكين، حيث استقر هذا الأخير وخلف ابنه الشيخ **سيدي يحي** صاحب القصة المشهورة مع أهل قصر عزي أو السبعين شخصا الوافدين إلى عزي وحكاية اعتدائهم على الشيخ سيدي يحي وتوبتهم على يدّيه بعدما ظهر لهم من أمره[13]، وبعد وفاة الشيخ عثمان بن يهس جد الكنتين خلفه ابنه سيدي يحي الذي بدوره خلفه ولده سيدي على (ق14م/ق15م) والثلاثة دفنوا بتوات بمقبرة السبعين صالح في قصر عزي[14] .

جاء بعد سيدي على ابنه الشيخ سيدي محمد الكنتي (9هـ/15م)، والذي حملت العائلة اسمه وفي عهده بدأت هجرة الكنتيين إلى الصحراء، فتعاقب على المنطقة التواتية عدد كبير من أبناء وأحفاد العائلة العقبية على مر التاريخ، وكان منهم الاستقرار والتمركز تارة، والعبور والتنقل بين أراضي توات، ومالي والنيجر و موريطانيا وغيرها تارة أخرى، ومع هذا الحضور كان تاريخ هذه العائلة حافل بعدة أعلام من العائلة العقبية بمنطقة توات ،بالإضافة إلى الزوايا والمدارس القرآنية وكذلك إلى العديد من الخزائن المليئة بآلاف المخطوطات والكتب العامة والخاصة،حيث تنامت شهرتهم وعرفوا في بلاد الصحراء بأهل العلم والولاية وذوي النسب القريشي[15].

فيما يتمثل دور آل كنته في إقليم توات؟وماهو دورهم في ربط العلاقات بين إقليم توات و بلاد السودان الغربي؟

1-الدور العلمي والفكري والاجتماعي للكنتيون في توات:

إذا تحدثنا على العائلة الكنتيه في المجال العلمي والاجتماعي وجدناها تتربع على عرش العائلات النشطة بالمنطقة على غرار العائلات الأخرى، وفي هذا المجال برع الكنتيون وكان لهم الأثر البارز وتشهد لهم به العديد من الزوايا التي تحمل اسمهم منها زاوية كنته والجديد وقصر أقبلي

وغيرها، بالإضافة إلى خزائن المخطوطات المليئة بآلاف المخطوطات والكتب العامة والخاصة، هذا دون أن ننسى دور آل كنته الرئيسي في انتشار القادرية في إفريقيا، حيث كان **علي الكنتي** قطبا للطريقة القادرية وعندما انتقلت قبائل كنته في القرن 15م إلى واحة توات حملوا معهم الطريقة القادرية وفي هذه الواحة تطورت الطريقة في النصف الثاني من القرن 15م، حيث أخذ الكنتيون طريقتهم الخاصة والمعروفة بالطريقة البكائية التي تنتسب إلى الشيخ **أحمد البكاي الكنتي**[16] حيث تشير المصادر الكنتية أن سيدي عمر الشيخ جد كنته أزواد هو أول من نشر الطريقة القادرية بينهم بعد أن أخذها عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[17] عقب التقائه به في بلاد السودان الغربي[18].

أ-الزوايا العلمية:

هناك العديد من الزوايا التي يرجع الفضل في إنشائها للكنتيين سواء بتوات ونذكر منها زاوية مولاي **أحمد بن سي حمو الحاج** وزاوية **الشيخ سيد المختار بن محمد بن عومر بالجديد** وزاوية **مصطفى بن مختار** بتاوريت إلى جانب مدينة تمبوكتو والأخرى باروان[19].

أنشئت الزوايا في إقليم كمكان لإطعام الضيوف وعابري السبيل في الصحراء القاحلة والظروف الطبيعية الصعبة، خاصة لركب الحجيج والقوافل التجارية، ممن كانوا يقصدونه، إذ تقريبا كل القصور بالمنطقة بها دار مبيت للضيافة، وعابري السبيل، غير أن الزوايا بمفهومها الحقيقي دخلت الإقليم ابتداء من القرن 6هـ /12م وتوالى إنشاء الزوايا في الإقليم منذ ذلك التاريخ ،إذ أن الكثير من القصور كانت في بادئ الأمر، عبارة عن زوايا مثل قصر تنيلان،. حيث عرف الإقليم التواتي نوعان من الزوايا، زوايا مخصصة للإطعام واستقبال الضيوف وعابري السبيل يقصدها المسافرون، الغرباء، التجار، الحجيج للراحة وتناول الطعام، والنوع الثاني من الزوايا التي كانت مخصصة للعلم والتدريس التي لعبت دورا كبيرا في الحركة العلمية والفكرية ويقصدها الطلبة من مكان إلى جانب توفير الإطعام والمبيت للوافدين[20] إذ لزوايا دور كبير في إقليم توات وسيرورة الحياة الثقافية والاجتماعية فقد اعتبرت ركيزة أساسية وأداة هامة في تنمية المجتمع التواتي ومن أهمها، كنموذج حي:

-الزاوية الكنتية:

هي أحد قصور توات الوسطى،تقع بين قصري تبركانت من الشمال وتخفيفت من الجنوب، يعود تأسيسها إلى أحد العلماء البارزين هو **الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ سيدي محمد المعروف بالرقاد الكنتي**،أما عن حياة المؤسس الأول للزاوية: ولد سنة 968هـ بواد نون بالمغرب أين

نشأ وترعرع، وتضلع وتفنن في عدة علوم، وبعد ذلك واصل تزويد علمه بالرحلة إلى فاس وأخذ بها بعض علوم الحديث والتفسير وبعد فراغه من هذا عاد إلى مسقط رأسه[21].

وعن سبب مجيئه إلى إقليم توات وتأسيسه لزاوية كنته، على أنه جاء إلى هذا الإقليم هاربا من منصب القضاء في واد نون مسقط رأسه الذي دعاه إليه السلطان آنذاك، فامتنع وخرج فارا بنفسه متسللا بين القوافل التجارية، نزل أول الأمر بزاوية سيدي عبد القادر بن عومر بمقاطعة فنوغيل وبقي مدة والتي لا تبعد عن موطن أجداده الأوائل إلا بكيلومترات، ثم أمره بعد ذلك بالانتقال إلى حيث مقر الزاوية حاليا في حدود سنة 999هـ/1591م بعدما اشتراه من مالكيه وأسس زاويته، وكانت في أصلها أرضا بيضاء يملكها أهل قصر عزي، وعرف المكان بالزاوية الرقادية الكنتية[22].

بعد هذا انطلقت مسيرته العلمية والاجتماعية للشيخ ظل هناك يستقبل الطلبة والوافدين من أهل العلم من مختلف الجهات والأقطار مواكبا لدروسه التعليمية التي صنفها رواده مبتدئين،متوسطين وخاصة، حيث في فترة وجيزة تخرج عليه نخبة من العلماء منهم:ابنه الشيخ سيدي علي،الشريف سيدي عبد الله بن محمد وأبو محمد عبد الله بن محمد الفقيقي،و محمد الصديق بن عبد الله وأحمد بن محمد القطبي وغيرهم،وما يضاف إلى هذا نشاطه في ختم القرن وقيام الليل وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ سيدي على بتولية شؤون الزاوية بأمر منه[23].

وبعد فترة من الزمن أقبل عليه أحد الأشراف وهو مولاي أحمد بن محمد المشهور بسيدي حم بن الحاج من تافيلالت بالمغرب قادما من تمبوكتو، استوطن معه في الزاوية وكانوا سبعة إخوة فتصاهروا وتجاوروا مع الشيخ سيدي أحمد، وفي عهد خلفائه توسعت الزاوية وعمت شهرتها الأرجاء وكثر مريدوها من الطلاب وعابري السبيل من المنطقة وبلاد السودان السودان الغربي ،من خلال دورها العلمي البارز بما وفرته من وسائل مادية ومعنوية في سبيل العلم والعلماء[24].

2-دور قبيلة كنته في الصلات الثقافية والتجارية بين توات والسودان الغربي:

تحتل بلاد السودان الغربي منطقة إستراتيجية في القارة الإفريقية فهو يربط الصحراء بالغابات الاستوائية وحسب الجغرافيون هي الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى حدود بحيرة تشاد شرقا ومن الصحراء شمالا إلى القرب من خط الاستواء جنوبا التي تعرف عند المسلمين ببلاد التكرور وهو الاسم الشاسع في الحجاز و مصر والحبشة[25]وعرفه الإصطخري بقوله:"...وبلدان السودان بلدان عريضة...وليسوا هم بنوبة ولا بحبشة ...إلا أنهم جنس على حدّةٍ،أشد سواد من الجميع وأصفى،...ويقال أنّه ليس في إقليم السودان...وغيرهم إقليم هو أوسع منه..." [26]،ونظرا لاتساع الصحراء وبعد المسافات بين أطرافها كان وجود محطات بارزة بداخلها أمر

ضروري ،وبطبيعة الحال هذا جسدته المراكز الحضارية الصحراوية ،ومنها منطقة توات التي تعدّ رافدا أساسيا من روافد السودان الغربي .

أما عن العلاقات الجزائرية السودانية فهي علاقات قديمة ومتأصلة وذلك نتيجة التقارب الموجود بين شعوب الإقليمين والاحتكاك المتزايد بفضل انتشار الإسلام واتساع مجال التجارة على الرغم من البعد الشاسع ووجود الصحراء كحاجز طبيعي،وظلت الصحراء تمثل عاملا قويا من عوامل الاتصال السياسي والتجاري والثقافي وزادت هذه العلاقات قوّة وتماسكا بعد انتشار الإسلام في البلاد واستقرار الكثير من العائلات والعلماء بها[27] ،إذ كان التنقل السمة الغالبة لدى الكثير من سكان الصحراء ،و من ذلك التنقل الدائم للسكان بين إقليم توات والسودان الغربي وذلك بحكم الطبيعة الصحراوية للمنطقتين وهذا ما تذكره المصادر التاريخية ،مثلا عبد الرحمن بن خلدون قائلا:"...وفواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب مثل توات وتكدرارين ووركلان"[28]،و ابن بطوطة يذكر أنه لما كان عائدا من بلاد السودان إلى المغرب خرج بصحبة أناس كثيرون [29] أما في الجهة المعاكسة يذكر السعدي مركب الحجيج، كما يذكر استوطن عدد كبير من التواتيين البلاد الإفريقية مثل مدينة تمبوكتو[30]،بالإضافة إلى أنّ الرحالة العياشي جعل المنطقة مركز تجمع القوافل التجارية العابرة للصحراء لما توفره من خدمات للتجار والزبائن حيث يقول:"...وسبب إقامتنا في هذه البلاد هذه المدة أن كثيرا من الحجاج لما غلا صرف الذهب في تافلالت أخروا الصرف إلى توات،فإن الذهب فيها أرخص وكذلك سعر القوت من الزرع والتمر وهذه البلدة هي مجمع القوافل الآتية من بلاد تنبكتو ومن بلاد أقذر من أطراف السودان ويوجد فيها من البضائع والسلع التي تجلب من هناك شيء كثير[31].

ولم يقتصر التوافد البشري بين المنطقتين على الأفراد بل شمل قبائل بأكملها، ومن البديهي أن يكون بين الوافدين أو القاطنين عدد كبير من الفقهاء والعلماء الذين لعبوا دور وأثر بارز في نسج العلاقة العلمية بين المنطقتين، انطلق الكنتيون كغيرهم من القبائل العربية باتجاه غرب إفريقيا حاملين معهم الإسلام واللغة العربية، واختلطوا بالقبائل الإفريقية فأثروا وتأثروا بالعادات الزنجية،مما ساعدهم على الارتباط بهذه المجتمعات والشعوب الإفريقية، وإليهم وكغيرهم من القبائل العربية يعود لهم الدور الكبير في انتشار الدين الاسلامي الحنيف والثقافة الإسلامية وساهموا في بناء مراكز حضارية تخرج منها منها علماء أجلاء ، وكانت لهم الزوايا والمراكز العلمية في جميع مناطق السودان الغربي تقريبا، نذكر منها: زاوية أدكابات بأكداس بالنيجر، زاوية أبناء المصطفى، زاوية لمخاتير بأزواد مالي، زاوية أهل سيدي علواته بمدينة تمبوكتو، زاوية آل بابا حمد بن عابدين، بواقادوقو ببوركينافاسو[32].

إذن قد أصبح إقليم توات مركزا هاما لنشر الفكر والثقافة الإسلامية بالمدن السودانية القريبة من الأطراف الجنوبية للصحراء،وذلك من خلال قاطنيه من مختلف الأجناس لما يمثل هذا المكان موقع إستراتيجي مهم في الصحراء يتوسط كبريات العواصم الثقافية عربيا وإسلاميا في المنطقة،حيث أصبح مركز ربط وتواصل وعطاء بين الشعوب،منها الجماعات التواتية التي تكونت عبر التاريخ وبطبيعة الحال نجد قبيلة كنته العربية التي كان لها دور في إيصال أسواق شمال المغرب بأسواق الجنوب السوداني عن طريق القوافل التجارية،وفي نفس الوقت قام علماء آل كنته بنقل ما عندهم من علوم ومعارف.

لكن رغم توزع الكنتيين بمناطق وأصقاع مختلفة إلا أن ارتباطهم بتوات ظل وثيقا وملازما لهم، لأنها الموطن الأول في الصحراء، كما لهم فيها أملاكا من قصور وزوايا وعائلاتهم، ولهذا كان التنقل الدائم للكنتيين بين توات وبلاد السودان الغربي بالإضافة للبعض منهم من إمتهن مهنة التجارة بين الإقليمين[33].

خاتمة:

قد تعددت مشارب وأجناس الإقليم التواتي إذ استقبلت المنطقة العديد من الهجرات البشرية سواء فردية أو جماعية من مختلف الجهات خلال فترات مختلفة، وذلك لما تميزت به من أمن و استقرار جعلها محج الكثير من العلماء والفقهاء والعديد من الزهاد والعبّاد، حيث أسهمت في تنوعه وازدهاره وتفتحه على الثقافات والشعوب المجاورة الأمر الذي أدى إلى وجود احتكاك بينها وبين الأقاليم الأخرى في جميع الميادين،، ومن هذا الوجود البشري في المنطقة الذي كان ضمن التركيبة البشرية للمجتمع التواتي إلى جانب البربر نجد العرب وكانت عبارة عن قبائل كثيرة قدمت من مختلف الجهات من مختلف الأصناف سواء الأشراف أو عرب المعقل وغيرهم من البطون العربية ومنهم نجد قبيلة كنته ينتهي نسبها إلى الفاتح **عقبة بن نافع** 'ﷺ'، إذ تعتبر واحة عزي بمنطقة فنوغيل حاليا موطنهم الأول داخل الإقليم منذ القرن الثالث الهجري ومنه انتشروا في مختلف المناطق الصحراوية إذ المحطة الثانية لآل كنته هي قصر زاوية أقبلي جنوب الولاية –أدرار- والتي تعود في تأسيسها إلى الشيخ سيدي أحمد بن محمد وفي أقصى جنوب المنطقة قصر الجديد، إذ أنّ استقرارهم بالإقليم كان عاملا أساسيا في رقي شأنهم وعلو مكانتهم الإجتماعية ،حيث أصبح الكنتيون من أهم الأسر في المنطقة عراقة ووجاهة وذلك لما كان لهم من دور وديني وعلمي وإجتماعي وتجاري في إقليم توات ،و في التواصل وربط العلاقات الثقافية والعلمية وحتى التجارية بين الإقليم ومنطقة بلاد السودان الغربي،إذ تمثل هذه القبيلة نموذج للتمازج البشري بين المنطقتين،وذلك لإتخادهم القصور التي تعد الركيزة الأساسية للحضارة التواتية الصحراوية وكنموذج زاوية كنته.

الهوامش:

[1]-سعيد بن فايز السعيد،الجذور التاريخية للهجرات العربية إلى المغرب العربي،العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي:الواقع والمستقبل،بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول،المنعقد 2-4ماي 2003م،تونس، دار الملك عبد العزيز ،ص101.

[2]-مصطفى أبو ضيف أحمد عمر،القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين ةبني مرين ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982،ص-ص:32-33.

[3]-بلاد المغرب الأوسط: منطقة جغرافية يمثل نهر الملوية الحد الطبيعي الغربي الذي يفصلها عن بلاد المغرب الأقصى،أما حدوده شرقا هي في مد وجزر مابين بجاية وبونة باتجاه الجنوب حتى الأوراس،ينظر:عبد الرحمان بن خلدون ،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ضبط الحواشي والفهارس ومراجعة سهيل زكار،ج6،دار الفكر لبنان،2000م ،ص98.

[4]- بلاد السودان:إن العرب هم أول من أطلق كلمة السّودان على الأقوّام التي تسكن جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية وهو مستوحى عندهم من لون بشرتهم السودان والسمراء أحيانا،التي يطلق عليها إفريقيا الغربية،ينظر:عبد القادر زبادية،مملكة سنغاي في عهد الأسقيين،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1971م،ص15،مبخوت بودواية،العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان،رسالة دكتوراه دولة في التاريخ،قسم التاريخ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،2006م،ص35

[5] – بكري عبد الحميد،النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9ه إلى القرن 14ه،ط2،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص54.

[6]- عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا الغربية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009،ص23-24.

[7]-كروم عبد الله، الرحلات بإقليم توات: دراسة تاريخية وأدبية للرحلات المخطوطة بخزائن توات، الجزائر، 2007، ص21.

[8]- السعدي، تاريخ السودان، مطبعة برلين، ألمانيا، 1898، ص 07.

[9]-مبارك بن الصافي جعفري، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12ه،ط1،دار السبيل للنشر و التوزيع،الجزائر،2009، ص37: فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين 18و19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص22.

[10] –أحمد أبّا الصافي جعفر، من تاريخ توات:أبحاث في التراث،منشورات الحضارة،تلمسان،2011م،ص-ص:107-108،بول مارتي ،كنته الشرقيون،عربه محمد محمود،مطبعة زيد بن ثابت ،دمشق،سوريا،1423هـ،09.

[11]-أحمد أبا الصافي جعفري، أبحاث في التراث، ج2، مقامات النشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص126-127

[12]-عبد الله مقلاتي و رموم محفوظ، المرجع السابق، ص29.

[13]- محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ط1، ج2،دار الكتاب العربي، 2008، ص49-50.

[14]-مبارك بن الصافي جعفري، المرجع السابق، ص 268.

[15]-أحمد أبا الصافي جعفري، المرجع السابق، ص 129-132،عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ،المرجع السابق،ص-ص:147-148.

[16]-المرجع نفسه، ص 134،مبارك بن الصافي جعفري،المرجع السابق،ص59.

[17]-الشيخ عبد الكريم المغيلي: محمد بن عبد الكريم، ولد سنة 820هـ/1417م من قرية مغيلة بتلمسان،نشأ بها وتعلم علومه الأولى ثم ارتحل لتكملة الزاد العلمي،وقال في شأنه التنبكتي:"...شيخنا فقيها،عالما علامة محققا ،فهامة،محدثا ،متقنا،شهيرا،جيد الحفظ والفهم.."،ينظر:التنبكتي أحمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الديباج،مج2،تحقيق علي عمر،القاهرة،2004م،ص-ص:265-307.

[18]- عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ،المرجع السابق،ص154.

[19]-محمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص 242.

[20]–عبد الله حمادي الإدريسي،الإستبصار في تاريخ بشار وما جاورها من الأمصار،ج2،ط2،ابتكار للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص5، مبارك بن الصافي جعفري، المرجع السابق، ص 167-168.

[21]-نفسه ص 136.

[22] – نفسه،ص59.

[23]-ينظر سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات،ج1،ط1،المطبعة الحديثة،الجزائر،2005م،ص60.

[24]-أمحمد الكنتي،دور آل كنته في نشر الإسلام،أعمال الملتقى الثاني حول دور آل كنته في نشر الثقافة الإسلامية ،المنعقد بتاريخ 20ماي2004م،زاوية كنته،أدرار،ص-ص:4-5.

[25] -محمد بلو بن عثمان فودي،إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور،تحقيق بهيجة الشادلي،ط1،منشورات معهد الدراسات الإفريقية،الرباط،المغرب،1996م،ص47.

[26] -ابن مريم التلمساني،البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان،الجزائر،1986م،ص253.

[27] -إبراهيم أبو إسحاق الإصطخري، مسالك الممالك،مطبعة بريل،لندن،1927م،ص40.

[28] - عبد الرحمن بن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،مج1،ج1،دار الكتاب اللبناني ،لبنان ،1983م،ص93 .

[29] -ابن بطوطة، تحفة النظار في غريب الأمصار و عجائب الأسفار،ط ،دار صادر،بيروت،لبنان ص40.

[30] -السعدي، المصدر السابق، ص07.

[31] -أبو سالم العياشي ،الرحلة العياشية، تحقيق محمد حاجي،ج1،ط2،مطبوعات دار المغرب للتأليف والنشر،1977م،ص21،رشيد بليل ،قصور قورارا وأولياؤها الصالحون في الماثور الشفاهي و المناقب والاخبار المحلية،ترجمة عبد الحميد بورايو،المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ،الجزائر،2008م،ص10.

[32] -مبارك بن الصافي جعفري، المرجع السابق، ص:268،أحمد بوعتروس،الحركات الإصلاحية في إفريقيا :جنوب الصحراء-إبان القرن الثالث عشر الهجري-التاسع عشر ميلادي،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009ص78..

[33] - أحمد أبا الصافي جعفري،المصدر السابق،ص114.